ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

The Ownership of the Pricing of the Ancient Iraqi until 539 BC

Assist.Prof.Dr.Mahmood Faris Othman

University of Tikrit- College of Arts

* *Corresponding author: E-mail* :اميل الباحث

***Keywords*:**
get about
capital
ownwership
factor
holder layer

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 1 Feb. 2021
Accepted 22 Feb 2021
Available online 20 Apr 2021
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i
E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

A B S T R A C T

The emergence of civil life in ancient Iraq in the beginning of the third millennium BC, ushering in a new era in the civilization of ancient Iraq, it had its own characteristics compared to the period that preceded it, and thus left a great influence on the course of history and civilization in it. The emergence of the city was accompanied by the life of a simple village in all its features. This transformation left a great impact on the lives of the ancient Iraqis when some cities occupied a major role in political and public life in ancient Iraq especially when those cities became centers of government and management of affairs.

The selection of the sites of the royal capitals were subject to several economic considerations, such as fertility of the area, and its location near to the bank of the plain river. The movement of royal capitals in ancient Iraq was characterized by its movement from south to north, following up with that the movement of government centers in Mesopotamia, which was established at the beginning in southern Iraq and then began to move towards the north gradually

© 2021 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.4.1.2021.13

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit

تنقل العواصم الملكية في العراق القديم حتى سنة 539 قبل الميلاد

ا.م.د.محمود فارس عثمان الوردي/ جامعة تكريت– كلية الاداب

الخلاصة:

شكل ظهور الحياة المدنية في العراق القديم في بدايات الالفية الثالثة قبل الميلاد فاتحة حقبة جديدة في حضارة العراق القديم كانت لها سماتها الخاصة بها قياساً الى الفترة التي سبقتها ، وتركت تأثيراً كبيراً في سير التاريخ والحضارة فيه . اهمها ظهور المدينة والخصائص المرتبطة بها بعد أن كان الانسان حديث عهد الحياة القرية البسيطة في كل معالمها .كما ترك هذا التحول تأثيراً كبيراً في حياة العراقيين القدماء عندما اصبح لبعض المدن دوراً كبيراً في الحياة السياسية والعامة في العراق القديم عندما اضحت تلك المدن مراكزاً للحكم ولإدارة شؤون البلاد ، لتمسي تلك المدن من اولى العواصم الملكية في تاريخ العالم القديم بشكل عام وتاريخ العراق القديم بشكل خاص ، متنقلاً هذا الدور من الجنوب الى الشمال وبالعكس .

وكان اختيار مواقع العواصم الملكية سواء التي كانت مأهولة بالسكان حين الانتقال اليها او التي اسست كاملة ثم تم الانتقال اليها بعد ذلك خاضعاً لعدة اعتبارات منها اقتصادية ، كأن يكون موقع

العاصمة في منطقة سهلية خصبة ، او لاعتبارات خدمية مثل اختيار موقع العاصمة على ضفة النهر السهلي عملية تزويدها بالمياه فضلاً عن سهولة التنقل منها واليها بوساطة وسائل النقل النهرية الرخيصة الكلفة، وقد تميزت حركة تنقل العواصم الملكية في العراق القديم بتنقلها من الجنوب الى الشمال متابعة في ذلك حركة تنقل مراكز الحكم في بلاد الرافدين التي أسست باديء ذي بدء في جنوب العراق ثم بدأت بوصلة اتجاهها بالتحرك نحو الشمال وبشكل تدريجي

-المقدمة-

شكل ظهور الحياة المدنية في العراق القديم في بدايات الالفية الثالثة قبل الميلاد فاتحة حقبة جديدة في حضارة العراق القديم كانت لها سماتها الخاصة بها قياساً الى الفترة التي سبقتها ، وتركت تأثيراً كبيراً في سير التاريخ والحضارة فيه . وفيها ظهور المدينة والخصائص المرتبطة بها بعد أن كان الانسان حديث عهد الحياة القرية البسيطة في كل معالمها .

وترك هذا التحول تأثيراً كبيراً في حياة العراقيين القدماء عندما اصبح لبعض المدن دوراً كبيراً في الحياة السياسية والعامة في العراق القديم عندما اضحت تلك المدن مراكزاً للحكم ولإدارة شؤون البلاد ، لتمسي تلك المدن من اولى العواصم الملكية في تاريخ العالم القديم بشكل عام وتاريخ العراق القديم بشكل خاص ، متنقلاً هذا الدور من الجنوب الى الشمال وبالعكس .

تنبع اهمية هذه الدراسة من عدة اعتبارات علمية منها ، أنه في حدود علم الباحث واطلاعه لا توجد دراسة سابقة باللغة العربية او اللغات الاجنبية تناولت هذا الموضوع بشكل مباشر وتلك المنهجية ، وذلك الشمول خصوصاً فيما يتعلق بظاهرة تنتقل العواصم الملكية في العراق القديم ، لكن هذا لا يمنع من القول بوجود العديد من الدراسات باللغة العربية التي تناولت بعض الجوانب الخاصة بالعواصم الملكية في العراق القديم من ناحية تخطيطها وعمارتها وطرزها الفنية .

اولاً : تنقل العواصم الملكية إبان الالف الثالث قبل الميلاد:

افرز التطور المتسارع للحياة المدنية في العراق القديم إبان حقة فجر السلالات (2900– 2371ق.م) ظهور مجموعة من المدن التي كانت تتنافس فيما بنها لتحقيق الزعامة في جنوب العراق من خلال دخولها في حالة من الاحتراب المستمر فيما بينها بعد أن اصبحت كل واحدة من تلك المدن عبارة عن دولة مدنية لها نظامها السياسي والاقتصادي والديني الخاص بها . [1]

وقد برزت في ساحة التنافس تلك عدة مدن عرفت بدويلات المدن السومرية كمدينة كيش [2] والوركاء [3]واور [4]وماري [5]وغيرها من المدن ، وإن العبارة الشهيرة لتحول الزعامة من مدينة الى اخرى ومن سلالة الى سلالة اخرى غالباً ما كانت ترد وبصيغة " **بعد أن ضربت مدينة الوركاء بالسلاح انتقلت الملوكية الى مدينة اور ، او بعبارة ، بعد ان ضربت مدينة اور بقوة السلاح انتقلت الملكية الى مدينة ماري ، وهكذا** ،[6] " كدليل على قوة الحراك الذي كان يميز الحوادث التاريخية واتجاهاتها في تلك الحقبة من الزمن . [7]وبقي الحال على ما هو عليه في بلاد الرافدين .

حتى قامت سلالة ملكية في مدينة الوركاء اخذت على عاتقها مهمة توحيد اراضي بلاد الرافدين تحت راية واحدة على عهد الملك لوكالزاكيزي الذي يشير لقبه (ملك البلاد) الى ذلك فضلاً عن كتاباته التي اشارت الى ان نفوذه امتد الى خارج حدود بلاد الرافدين . [8]

لم يدم الحال طويلاً للملك لوكال زاكيزي اذ سرعان ما ظهر له منافس آخر في الساحة العراقية التي لم تعتد تتسع الا لشخص واحد وهو سرجون الاكدي (2371 – 2316ق.م) الملك القوي فيما بعد والذي تمكن في مدة وجيزة من فرض سيطرته المطلقة على اراضي بلاد الرافدين بالكامل [9]، من خلال قضائه على بعض حكام دويلات المدن السومرية واخضاع البعض الاخر لسلطته [10]، ولم يكن الملك سرجون الاكدي بالذي يقنع بمد سلطته على اراضي بلاد الرافدين فحسب ، بل نراه يقود جيوشه خارج حدود بلاد الرافدين [11] .

في ضل التحولات الجديد التي اطلت براسها في بلاد الرافدين وفي اعقاب انتصار الملك سرجون الاكدي وتحقيقه وحدة البلاد كما اورد في كتاباته ، كان من المفترض ان

تكون مدينة كيش التي انطلق منها الملك سرجون الاكدي في حربه ضد خصومه هي العاصمة الجديدة ومركز الملوكية ، تأسيساً على قاعدة ما عهدناه ابان مدة عصر فجر السلالات وهي انه حين تضرب مدينة ما بالسلاح تنتقل الملوكية الى المدينة التي كانت لها الغلبة في الصراع [12]. لكن الملك سرجون الاكدي كانت له رؤى مختلفة عن ما كان معتادا في عصر فجر السلالات اذ نراه قد اسس لنفسه عاصمة ملكية جديدة هي مدينة اكد التي اخذ عنها كنيته (سرجون الاكدي) ، واخذت عنها جميع القبائل الجزرية التي استقرت في بلاد الرافدين انذاك تسميتها ، [13].

وتجدر الاشارة الى ان موقع مدينة اكد التي اصبحت اول عاصمة لامبراطورية موحدة في تاريخ العراق القديم لا زال مجهولاً الى اليوم مع ان الكثير من الباحثين يشير الى ان موقع مدينة اكد يقع بين مدينتي بابل والمحمودية جنوب بغداد وبالتحديد مدينة اليوسفية في الوقت الحاضر . [14]ولا بد وان هناك دوافع ادت بالملك سرجون الاكدي الذي عاش وترعرع في مدينة كيش وبلاطها الملكي الى نقل مركز حكمة الى عاصمته الجديدة ، ربما يأتي في مقدمتها ان بناءه لعاصمة ملكية جديدة يعد اعلاناً لبداية حقبة جديدة من تاريخ العراق القديم تتميز بسيطرة القبائل الجزرية على مقاليد الامور ، بعد ان كانت الغلبة حتى هذا التاريخ للسومريين . كما ان الملك سرجون الاكدي بمغادرته لمدينة كيش ربما اراد التخلص من الضغط الذي يشكله عليه السومريين الساكنين في مدينة كيش ذات الغالبية السومرية اولاً ، وذات الارث الحضاري السومري الضارب في اعماق التاريخ ثانياً .[15]ان انتقال الملك سرجون الاكدي الى العاصمة اكد يعطيها وبدون شك طابعها الجزري بامتياز مما يجعلها من مرتكزات الحكم الجديد الذي يعتمد على العنصر الجزري اكثر ثباتاً . [16]

وتجدر الاشارة الى ان الملوك الاكديين حتى عهد الملك مانشتوسو (2306 – 2292ق .م) دأبوا على اطلاق لقب ملك كيش على انفسهم كاحد الالقاب الملكية المضافة الى القابهم كملك اكد وملك الجهات الاربعة ، مما يعطي قبولا اكثر للرأي الذي ذهبنا اليه سابقاً ففي هذا الصدد نقرأ ايضاً للحاكم الاشوري ازوزو حاكم مدينة اشور مانصه ترجمته،" **مانشتو سو ملك كيش ، خادمك ازوزو**" . [17] كما ان اختيار موقع مدينة اكد في الموقع الذي ذهب اليه اكثر الباحثين بين مدينة بغداد وبابل قرب المحمودية ويجعلها اكثر توسطاً بين المدن والمراكز المهمة الواقعة تحت الحكم الاكدي الجديد مما سهل في عملية ادارتها

فضلاً عن ادارة مملكته التي اضحت مترامية الاطراف ، التي بدأت تأخذ مدى جيو سياسي يمتد الى خارج حدود العراق المتعارف عليها وقتذاك . [18].

حكم الملك سرجون الاكدي واحفاده بلاد الرافدين تحت مسمى المملكة الاكدية لاكثر من قرن ونصف من الزمان (2371 – 2230 ق.م) ، ثم بدأت حدودها التي بلغت البحر الاعلى (البحر المتوسط) شمالاً الى البحر الاسفل (الخليج العربي) بالانكماش بسبب الازمات الداخلية والخارجية التي عصفت بها ، كانفصال مجموعة من الاقاليم التي كانت ترتبط بالمملكة وتعتمد عليها في تسيير شؤونها الاقتصادية بشكل كبير جداً ، واندفاع جموع القبائل الامورية من الجهات الغربية بالشكل الذي اربك المشهد السياسي الداخلي للمملكة الاكدية ، وأن تولي اربعة ملوك للعرش الاكدي في ظرف ثلاث سنوات خير دليل على ذلك [19].

بيد ان الضربة القاضية للمملكة والتي قوضت اركانها نهائياً جاءت على يد قبائل خارجية غازية هي القبائل الكوتية . [20] التي اسقطت في موجة اندفاعها التي لم تتمكن المملكة الاكدية من مواجهتها . [21]

حرص الملوك الكوتيين بعد سقوط المملكة الاكدية على تثبيت اركان حكمهم في الاجزاء الشمالية من العراق بعد ان اتخذوا من مدينة (ارابخا)[22] الواقعة ضمن الحدود الادارية لمدينة كركوك حالياً مركزاً لادارة الاراضي التي تمت لهم السيطرة عليها ، فيما تركت اجزاء واسعة من المناطق الواقعة جنوب بلاد الرافدين في حكم يشبه الى حد ما الحكم الذاتي ، بعد اعترافهم بالتبعية للملوك الكوتيين وربما دفع الجزية لهم . [23]وقد شكلت المناطق التي تركها الكوتيين تحت الحكم الذاتي في جنوب بلاد الرافدين نواة الثورة ضده ونقطة انطلاق العمليات المسلحة منه فيما بعد ، وقد مثلت كلاً من مدينة الوركاء واور قطبي القيادة والتعبئة لمعركة التحرير من الحكم الكوتي الذي دام مدة 125 سنة اعلامياً وعسكرياً على حد سواء . [24]

بعد ان تم لأبناء العراق القديم آنذاك التخلص من الحكم الكوتي ظهرت المنافسة من جديد بين قادة التحرير ضد المحتل الكوتي للفوز بحكم بلاد الرافدين تلك المنافسة التي

انحسرت بين ابرز قائدين في تلك الحرب هما اوتوحيكال حاكم مدينة الوركاء واورنمو حاكم مدينة اور ، والتي لم تكن ساحة التنافس تتسع في النهاية الا لواحد منهما . [25]استمر الصراع بين هذين القائدين حوالي سبعة اعوام انتهى في نهاية المطاف بغلبة مدينة اور وحاكمها اورنمو الذي اعلن سلطته المطلقة على عموم اراضي بلاد الرافدين بعد الاختفاء الغامض لحاكم الوركاء اوتوحيكال مؤسسا لاخر سلالة سومرية تولت السلطة السياسية . (26)

اتخذ اورنمو من مدينة اور مدينته الام عاصمة لمملكته الذي اعاد بلاد الرافدين ، الى ما كانت عليه احوال العراق السياسية على ايام الدولة الاكدية من وحدة لإراضيه ،وحكماً مركزياً مطلقاً للملك الجديد، وقد كان لإعلان الملك اورنمو نفسه ملكاً على بلاد الرافدين واتخاذه لمدينة اور عاصمة لمملكته عدة دلالات ، منها ان السومريين الذين غابوا أو غيبوا عن مسرح الاحداث السياسية في الفترة السابقة ، بعد ان سيطرة القبائل الجزرية الاكدية على مقاليد الامور في بلاد الرافدين وما اعقبه من سيطرة القبائل الكوثية عليه ، قد عادوا من جديد للامساك بدفة القيادة السياسية والريادة الحضارية من جديد [27] ، ليس ذلك فحسب بل ان الثقافة السومرية الاصيلة قد بعثت من جديد ، بعد ان كانت الغلبة للثقافة الجزرية التي لم تلغي الثقافة السومرية بقدر ما كانت شريكاً لها في القيادة . [28]

ومن نافلة القول ان اختيار الملك ارنمو لمدينة كعاصمة لملكة لم يكن اعتباطياً وانما كان مبنياً على عدة امور موضوعية منها ان اورنمو كان حاكماً لمدينة اور عندما كانت ارض الرافدين تحت السيطرة الكوتية ، وعندما كان اورنمو شريكاً لاوتوحيكال في حرب التحرير ضد الكوتيين قبل ان يعلن استقلاله عنه ، وانه ولا بد ان يكون أكثر اتباع الملك اورنمو واكثرهم ولاء له هم سكان هذه المدينة ، كما ان لهذه المدينة ارثاً تاريخياً وحضارياً كبيراً اذا ما عرفنا انها كانت مقراً لسلالتين ملكيتين سبقتا في الحكم سلالة الملك اورنمو التي عرفت تاريخياً بسلالة اور الثالثة . [29]كما ان مدينة اور كانت تتمتع بقدر كبير من القدسية في نظرة الانسان العراقي القديم كواحدة من المدن الاولى التي اسست بعد الطوفان وكانت مقراً لعبادة الاله سين (الاله القمر) احد ابرز الهة الثالوث المقدس في المعتقدات الدينية العراقية القديمة . [30]ويتضح ذلك من خلال الاهتمام الكبير الذي حظيت به مدينة اور من قبل الملك اورنمو ومن جاء من بعده من خلال تنفيذهم لمجموعة من المشاريع العمرانية التي

اعطت لهذه المدينة وجهها العراقي الاصيل بمدافنها وزقورتها التي لا زالت شامخة الى اليوم كعلامة بارزة من علامات اصالة الحضارة العراقية القديمة ، فضلاً عن بناء وتجديد مجموعة من المعابد في المدينة وخصوصاً المكرسة منها لعبادة الاله سين ، ومقابرها الملكية التي عد اكتشافها فتحاً جديداً من الفتوحات الاثرية[31] ، فضلاً عن سعيهم الدؤوب الى احياء مشاريع الري القديمة وشق مشاريع ري جديدة والتي مثلت شرايين الحياة الاقتصادية انذاك من اجل اعادة الامن والرخاء والازدهار تملك المدينة بشكل خاص وبلاد الرافدين بشكل عام بعد ان عانت ما عانت تحت الحكم الكوتي[32].

ثانياً : تنقل العواصم الملكية ابان الالف الثاني قبل الميلاد:

المحنا في المحور الاول من موضوع البحث ان الاجزاء الجنوبية من بلاد الرافدين ومراكزهما الحضرية التي كانت قائمة وقتذاك واجهت اندفاع القبائل الامورية في نهايات الالفية الثالثة قبل الميلاد ، اذ بدأت تلك الهجرات على شكل تدفق جماعات صغيرة منذ مدة سابقة لتأسيس مملكة اور الثالثة ، ثم جاءت اندفاعتها القوية بعد تأسيس مملكة اور الثالثة ، وقد احدثت هذه الهجرات متغيرات سياسية اثرت في سير التاريخ والحضارة في العراق القديم لقرون طويلة . [33]

استقرت القبائل الامورية بعد اندفاعها من بلاد الشام صوب بلاد الرافدين في مدن وسط وجنوب العراق وبدا تأثيرها السياسي واضحاً للعيان في اواخر ايام حكم مملكة اور الثالثة عندما اصبح العديد من ابناء ، تلك القبائل حكاماً لاغلب مدن بلاد الرافدين التي تأتي في مقدمتها مدينة ايسن [34]، التي أمسى حاكمها المدعو اشبي – ايرا الذراع الايمن لملك اورابي سين (2028–2004 ق.م) الذي كان أخر ملك يحكم بلاد الرافدين من سلالة الملك اورنمو[35]، التي سقطت تحت الضربات العيلامية . [36]

بدأت قوة حاكم مدينة ايسن اشبي ايرا بالتنامي شيئاً فشيئاً وبلغ من القوة بمكان انه تمكن من طرد جموع العيلاميين الى ما وراء حدود بلاد الرافدين ، لتكون له السيادة بعد ذلك على عدد من المدن الواقعة في وسط وجنوب بلاد الرافدين بما تحويه من اراض زراعية وشبكات ري وثروات ، مضيفاً لأسمه لقب ملك ومؤسساً بالتالي لسلالة ملكية مديدة عرفت

في تاريخ العراق القديم بسلالة ايسن الاولى استمر حكمها حوالي قرنين من الزمان(2017-1794 ق.م) . [37] وقد اكتسبت مدينة ايسن اهمية كبيرة بعد ان اضحت عاصمة للحكم الجديد وعدت الوريثة الشرعية لمملكة اور الثالثة ومعلنة في ذات الوقت كاول عاصمة للقبائل الامورية التي امسكت بزمام الامور في العراق القديم بعد هذا التاريخ. [38]

وقد كان اختيار الملك اشبي ايرا لمدينة ايسن لتكون عاصمة لمملكته مؤسساً على عدة قضايا منها ما هو عسكري ومنها ما هو سياسي وجغرافي ، أذ ان اشبي ايرا كان حاكماً لمدينة ايسن عندما كان يتبع ملك اور وقبل ان يصبح ملكاً مما يعطي الاشارة الى ان الملك اشبي ايرا كان يحضي بشعبية كبيرة في مدينة ايسن التي لا بد وان تكون غالبية سكانها من الامموريين الذين يدينون له بالولاء المطلق ، وان رسالته التي يريد ايصالها لذوي الرؤوس السود [39] ان عهداً جديداً من السيادة الامورية في بلاد الرافدين قد بدأ وإن كان على تراكمات من السيادة الحضارية والسياسية للسومريين لقرون طويلة . [40] ويقف موقع مدينة ايسن الجغرافي المهم في مقدمة دوافع الملك اشبي ايرا لذلك الاختيار اذ ان المتصفح لخريطة توزيع السكان في بلاد الرافدين ابان تلك المدة يجد ان مدينة ايسن تقع في منطقة وسط وعلى خطوط التماس بين المدن ذات الاكثرية السومرية من جهة والمدن ذات الاغلبية الامورية من جهة اخرى . [41]

وهذا ما يجعلها نقطة توازن وفي موقع استراتيجي بالنسبة للمدن الاخرى ، بعبارة اخرى ان من يسيطر على مدينة ايسن يسيطر على طرق المواصلات بين مدن وسط وجنوب بلاد الرافدين ، وان الاراضي الزراعية الخصبة في سهل العراق الرسوبي تكون تحت سيطرته المباشرة كل هذه الاسباب يبرز وبقوة مكانة مدينة ايسن السياسية والحضارية واهدافاً لا بد وان حددها الملك اشبي ايرا مسبقاً . [42]

واذا كان تدفق القبائل الامورية بموجتها المهاجرة الاولى قد جاءت باشبي ايرا وجعلته من ابرز ملوك القسم الاول من العصر البابلي القديم [43] ، فإن الموجة الثانية من هجرات القبائل الامورية قد جاءت بشخصية ملكية اكتسبت شهرة كبيرة في تاريخ العالم القديم بشكل عام ، وتاريخ العراق القديم بشكل خاص ، وكان لمدة حكمه ورؤيته في القيادة تأثيراً كبيراً من الناحيتين السياسية والحضارية حتى آخر عهود الحكم الوطني في العراق القديم ، الا وهو الملك حمورابي [44] الذي اتخذ من مدينة بابل عاصمة له ومركزاً لعمليات عسكرية

تمكن بواسطتها الملك حمورابي من توحيد اراضي بلاد الرافدين بالشكل الذي لم نشهده من انخراط عقد مملكة اور الثالثة ، بعد ان كانت مدينته تمثل سلالة محلية على عهد الملوك الذين سبقوه في حكم سلالة بابل الاولى (1894 – 1595ف.م) التي اسسها سوموابوم في سنة 1894 قبل الميلاد . [45] وقد اضحت مدينة بابل عاصمة للعراق الموحد بعد ان تمكن الملك حمورابي من القضاء على جميع خصومه ، ولم يأفل نجم بابل التي اكتسبت شهرة عالمية بمنشأتها العمارية وما اعطته للانسانية من نتاجات حضارية حتى بعد نهاية حكم الملك حمورابي . ولا زالت الى اليوم عنواناً لحضارة عراقية اصيلة امتدت لآلاف السنين [46] .

ولان حركة التاريخ وان كانت مختلفة الاتجاهات لكنها لا تعرف التوقف ابدا فها هم الكشيون[47] يعلنون سيطرتهم على بلاد الرافدين في اعقاب سقوط سلالة بابل الاولى تحت سنابك الخيل الحيثية بقيادة الملك الحثي مورسيلي الاول سنة 1595 قبل الميلاد [48] . مما فسح المجال للكشيين للسيطرة على بلاد الرافدين وحكمها كلاً او جزءاً في بعض الاحيان لاكثر من اربعة قرون عرفت تاريخيا بسلالة بابل الثالثة. اتخذ الكشيون من مدينة بابل عاصمة لمملكتهم الجديدة الا انهم سرعان ما أختطوا لانفسهم عاصمة جديدة على عهد الملك الكشي كوريكالزو الاول (1380 – 1370ق.م) في المنطقة الواقعة الى الشمال الغربي من مدينة بابل وعرفت بأسم دور كوريكالزو اي حصن كوريكالزو والتي تعرف اليوم باسم عقرقوف غرب مدينة بغداد اذ وضعوا لها المخططات وشيدوا فيها المنشآت العمرانية بأنفسهم ولم نجد في المصادر التاريخية ما يشير الى وجود قرية او مدينة او اي وجود لمستقرات سكانية في هذه المنطقة قبل وقوع الاختيار عليها من قبل الملك كوريكالزو الاول [49]وقد توخى الكشيون من وراء تأسيسهم لمدينة جديدة ان يتخذوا منها عاصمة لمملكتهم الجديدة الابتعاد عن الضغط الذي من الممكن ان تشكله عليهم الجماعات الحديثة العهد بحكم يعتبرونه اجنبياً او غريباً عليهم على اقل تقدير ، من الداعين الى تسلم الحكم لابناء جلدتهم وهذا ما تحقق فيما بعد من خلال صعود مؤشر الثورات ضد الحكم الكشي في جنوب العراق ، مما يعطي للرؤية الكشية في نقل حكمهم الى مدينة جديدة مؤشراً ايجابياً لسياستهم الجديدة ، خصوصا اذا ماعرفنا ان بعض المعارضين للحكم الكشي لبلاد الرافدين هم في غالب الاحوال من المدعومين من قوى خارجية لذلك اراد الملوك الكشيون الابتعاد

عن عوامل الضغط الداخلي والخارجي التي من الممكن ان تزعزع حكمهم لبلاد الرافدين . (50)

ثالثاً : تنقل العواصم الملكية ابان الالف الاول قبل الميلاد:

اشارت الحوادث التاريخية الجسام التي واكبت حكم الاشوريين لبلاد الرافدين وما تم من منجزات حضارية الى ان الالفية الاولى قبل الميلاد كانت ألفية آشورية بامتياز ، على الرغم من ان خاتمة الحكم الوطني في تاريخ بلاد الرافدين كانت بابلية . [51] ومن هذه المنجزات العظيمة ما تجلى في اتخاذ الاشوريين لاكثر من عاصمة ملكية وتشييدهم لها ، اذ اتخذ الاشوريين من مدينة آشور [52] مستقراً لهم منذ استقرارهم في شمال العراق بداية الالفية الثانية ثم اضحت عاصمة لملكهم منذ ان تمكن الملك شمشي ادد الاول (1813 – 1781ق.م) من تأسيس مملكة امورية في ذلك الوقت ، تلك المدينة التي ضلت تحضى بأهمية كبيرة لدى ملوك آشور حتى سقوط نينوى وافول آخر مملكة اشورية سنة 612 قبل الميلاد . [53]

وعلى الرغم مما كانت تحتله مدينة آشور من مكانة في قلوب الاشوريين وما حملته من ارث حضاري كبير جداً الا ان ذلك كله لم يمنع ملوك اشور من اتخاذ مجموعة من المدن المهمة كعواصم لملكهم ، وقد ابتدأ ذلك الملك توكلتي ننورتا الاول (1214 –1208 ق.م) [54] ، الذي اتخذ من مدينة كارتوكلتي ننورتا (تلول العقر) التي يفصل بينها وبين العاصمة اشور نهر دجلة[55] عاصمة له ، ويشير الملك توكلتي ننورتا الاول الى ان هنالك مجموعة من الاسباب التي لم يفصح عنها الملك، ولكن يمكن استنتاجها من خلال قراءة الحوادث خلال تلك الفترة واستقراء النصوص المعاصرة لها ، فالملك توكلتي ننورتا الاول واجه معارضة شديدة من قبل الشعب الاشوري بسبب غزوه لمدينة بابل وتدميره لها مما ادى على ما يبدو الى تأزم العلاقة بينه وبين مواطني آشور . [56] فضلاً عن ذلك فان خسارة الملك توكلتي ننورتا الاول لاقليم بابل بعد سبع سنوات من هذا التاريخ ادى الى خسارة المملكة الاشورية لواحدة من اهم مصادر الثروة التي كانت ترتكز عليها المملكة الاشورية في ادامة زخم عملياتها العسكرية على عهد الملك توكلتي ننورتا الاول والتي كانت سائرة في جميع الاتجاهات [57]، تحت ضغط هذه الحوادث اتجه الملك توكلتي ننورتا الاول الى تعويض نقص موارد الدولة الاشورية بوساطة فرض الضرائب على سكان مدينة اشور ، ولأن سكان مدينة آشور وامرائها كانوا يتمتعون بامتياز التخفيف او الاعفاء من الضرائب خلال

المدة التي سبقت تولي الملك توكلتي ننورتا الاول لعرش المملكة الاشورية ، اذ تشير النصوص التاريخية الى ان هذا الامتياز بقي معمولاً به حتى آخر ايام الحكم الاشوري [58] ، ادى ذلك تزعزع العلاقة بين الملك والامراء الاشوريين مما اضطر الملك توكلتي ننورتا الاولى على ما يبدو الى نقل مقر حكمه الى مدينة تقع خارج دائرة ضغط الطبقة الحاكمة في مدينة آشور ، فضلاً عن الرؤيا التي خرجت بها تلك الطبقة الحاكمة في ان مسألة نقل العاصمة من مدينة آشور الى مدينة كارتوكلتي ننورتا امراً لا يمكن القبول به ابداً ، وقد ظهر ذلك جلياً بعد ان خسر الملك توكلتي الاول حياته وحكمه معاً ، مما يشير الى حجم المشاكل التي كان قد وقع بها الملك توكلتي ننورتا الاول قبل هذا التطور الخطير والتي دفعته في النهاية الى نقل مقر حكمه الى مدينة كارتوكلتي ننورتا اذ نقرأ في النص التالي ما يشير ذلك:

توكلتي ننورتا الذي قامت يداه بعمل الشر ضد بابل ثار ابنه اشور ناصر بال ونبلاء مدينة اشور ضده أزاحوه من على عرشه وسجنوه في بناية في كارتوكلتي ننورتا وقتلوه بالسلاح [59] .

أعاد الملك الجديد للمملكة الاشورية مركز الحكم الى مدينة اشور ورؤياه في ذلك انه قد اعاد الامور الى مجراها الحقيقي بعد جنوح والده الملك السابق وخروجه عن التقاليد الاشورية التي كان الاشوريين على يقين تام ان الحفاظ عليها يمثل الضمانة الحقيقية لوجودهم وديمومة حكمهم في الوقت ذاته ، واستمراره برضا وعون الاله اشور راعيهم وراعي مدينتهم وحاميها . [60]

ولأن حركة التاريخ لا تعرف التوقف وانها وان كانت مختلفة الاتجاهات فهي بطبيعة الحال دائمة الحركة كما اسلفنا، ولأن الضرورات اباحت المحظورات فإنه وبعد ثلاثة قرون من هذا التاريخ على وجه التقريب حين اصبحت اشور امبراطورية عالمية في بدايا القرن العاشر قبل الميلاد وسيطرة على اجزاء واسعة من الشرق القديم ، دخلت تحت رايتها مجموعة كبيرة من الاقوام التي كتبت لها الاقدار معاصرة ما عرف بالمملكة الاشورية الحديثة التي امتدت مدة حكمها بين 911 – 612 قبل الميلاد . [61] وتبعاً لذلك فقد واجه الملوك الاشوريين خلال هذه الحقبة من تاريخهم مجموعة من الاعداء والقوى التي تربت على الفروسية والحرب وبدى في كثير من الاحيان انها صعبة المراس بشكل كبير جدا ، ففي

عهد الملك اشور ناصر بال الثاني (883 – 859 ق.م) على سبيل المثال والذي يمثل عهده قمة مجد عصر المملكة الاشورية الحديثة الاولى [62] ، بعد ان وصل التوسع نحو الشمال والشمال الشرقي لبلاد اشور اوسع مدى له ، الامر الذي ادخل الجيش الاشوري العالي التنظيم في العدة والعدد في مواجهة مباشرة مع الاقوام الجبلية الصعبة المراس والمتحصنة في بيئة جبلية تبدو في كثير من الاحيان صعبة الاختراق ، وكان السبب الرئيس لتلك المواجهة هو رغبة الطرفين للسيطرة والتوسع او المحافظة على المناطق السهلية ذات الاراضي الخصبة المعتمدة على الزراعة الديمية والتي تمثل صمام الامن الغذائي وسلة خبز مواطنيهم اذ تطمح كلا من الاقوام الجبلية ، والمملكة الاشورية الى الاسراع في السيطرة والاستحواذ عليها ، ومنها سهل اربيل وسهل نينوى وسهل شهرزور وغيرها من المناطق ذات الخصوبة العالية،فضلا عن السيطرة على مناطق الرعي وتربية الحيوانات [63].

وعلى الرغم من اتخاذ الملك اشور ناصر بال الثاني من مدن نينوى واربيل والشيخان قاعدة لعملياته العسكرية ضد القبائل الجبلية التي كانت غاراتها ذات طابع تدميري للمدن الواقعة ضمن تلك السهول وعلى اطرافها ، وللمحاصيل الزراعية وخصوصاً في موسم الحصاد وبشكل كبير جداً ، الا ان ذلك كله لم يمكن الملك اشور ناصر بال الثاني من درء خطر تلك القبائل واحتواء تهديداتها بواسطة حملاته العسكرية التي كان يقودها بشكل مباشر في بعض الاحيان او يدير عملياتها من قصره في مدينة اشور . [64]

ايقن الملك اشور ناصر بال الثاني ان إنهاء الصراع مع القبائل الجبلية والحفاظ على الجناح الشمالي الشرقي للمملكة الاشورية ذو الاهمية الاقتصادية الكبيرة اصبح هدفاً لا يمكن تحقيقه إلا من خلال تأسيس قاعدة عسكرية متقدمة تقع على الضفة الشرقية لنهر دجلة تكون بمثابة مركز عمليات عسكرية وادارية مباشرة لتلك المنطقة التي اصبحت تمثل اكسيرالحياة بالنسبة للمملكة الاشورية وعنواناً لبقائها ، وتكون بديلاً عن العاصمة اشور التي اضحت ادارة الامور من خلالها عبر نهر دجلة امراً لا يجدي نفعاً في ظل التطورات الحالية ، وقد وقع اختيار الملك اشور ناصر بال الثاني على مدينة كالح (النمرود) التي اسسها جده الملك شلمنصر الاول (1274–1245 ق.م) من قبل لتكون عاصمة جديدة لمملكته التي اضحت دولة عالمية في ذلك الوقت . [65] ولاسيما وان الملك اشور ناصر بال الثاني قد بعث برسائل تطمين الى مواطني مدينة اشور الى ان نقل العاصمة للضرورات التي ذكرت

انفاً لا يلغي بطبيعة الحال المركز الديني والاداري والاقتصادي الضارب في عمق التاريخ لمدينة اشور عاصمته السابقة [66]، وربما لم يغب عن ذهن الملك اشور ناصر بال الثاني ما حدث لجده الملك توكلتي ننورتا الاول الذي مات مقتولاً بسبب محاولته العبث باكثر التقاليد الاشورية ثباتاً ، وقد اثبتت الحوادث ان اختيار الملك اشور ناصر بال الثاني لمدينة كالح (النمرود) لتكون عاصمة له كان قراراً صائباً نظراً للأهمية الاستراتيجية لتلك المدينة بوقوعها في منطقة القلب بالنسبة للأجزاء الشمالية للمملكة الاشورية اذ ان المساحة المتساوية نسبياً بين موقعها وموقع مدن آشور واربيل ونينوى، فضلاً عن وقوعها على حافة المنطقة السهلية لتلك المنطقة يجعل ادارة كل اجزاء المملكة امراً سهلاً من الناحية الاستراتيجية ، وما تتمتع به مدينة كالح من تحصينات طبيعية بوقوعها عند الزاوية التي يتصل بها نهر الزاب الاعلى بنهر دجلة يجعل من مدينة كالح مدينة عصية على الاعداء [67] .

كما اوجبت مجموعة من المتغيرات الداخلية على الملك سرجون الثاني(722-705 ق.م) الاشوري نقل مركز المملكة صوب منطقة اخرى بعد ان استقر في مدينة آشور العاصمة الاولى لأجداده مدة من الزمن ، فقد وقع اختياره على موقع يبعد الى الشمال الشرقي من نينوى بمسافة ثمانية عشر كيلو متراً ليشيد عاصمته الجديدة التي استقر فيها قبل اكتمال بنائها والتي اطلق عليها دور شروكين (خرسباد) العاصمة الاشورية الرابعة [68]

ويبدو من استقراء الحوادث التاريخية المواكبة لتلك الفترة ومن الطريقة التي اعتلى بها الملك سرجون الثاني لعرش المملكة سبباً موجباً لنقل العاصمة الى دور شروكين اذ تشير المصادر التاريخية الى ان الملك سرجون الاشوري وهو احد قادة الجيش الاشوري في ذلك الوقت والذي لا ينتمي للعائلة المالكة بصلة قربى بحسب بعض الروايات ، قد قاد تمرداً ضد الملك شلمنصر الخامس (727 – 722 ق.م) الذي بدى انه اضعف من ان يكون خليفة لملك قوي وقائد عسكري مقدام مثل الملك تجلاتبليزر الثالث (744-727 ق.م) وان الملك سرجون الثاني كان يصبو لتحقيق جملة من الاهداف التي اراد لها ان تتحقق بنقله مركز الحكم الاشوري من النمرود الى اشور ومن ثم الى دور شروكين(خرسباد) . يأتي في مقدمتها ما أثير حول قضية توليه للعرش الاشوري واعتباره مغتصباً للعرش اكثر من كونه ملكاً شرعياً في نظر الكثير من مواطني اشور وغالبية امرائهم . [69] واراد من خلال ذلك العمل التخلص من اتباع الملك شلمنصر الخامس وورثته في مطالبتهم بعرش المملكة ، اي انه اراد

ان يؤسس لحكمه شرعية جديدة تبدأ بشرعية المكان من خلال اتخاذه لعاصمة ملكية جديدة ، كما ان الاخطار التي باتت تواجهها المملكة الاشورية بشكل عام ومدينة نينوى المدينة ذات الاهمية الاستراتيجية للدفاع عن الحدود الشمالية للمملكة الاشورية بشكل خاص قد تركز في الشمال ، حيث مركز وجود القبائل من ميديين واورارتيين التي باتت هجماتهم تقض مضجع ملك اشور بسبب اثارها المدمرة وخصوصاً استهدافها للحقول الزراعية قبيل موسم الحصاد واتلافها لها ، تلك الهجمات التي لم يتوقف خطرها عن التعاظم حتى كانت سبباً في أفول نجم الاشوريين السياسي فيما بعد . [70] كما ان حركة التوسع الاشوري قد اتخذت من الجهات الغربية في بلاد الشام واعالي ما بين النهرين ميداناً لها بسبب الضرورات التي فرضتها طبيعة التنافس السياسي بين القوى العالمية انذاك ، مما اوجب على الملك سرجون الثاني نقل مركز مملكته صوب تلك المناطق متمثلة بتشييده لمدينة دورشروكين(خرسباد) . [71] وعلى الرغم من الجهود الكبيرة التي بذلها الملك سرجون في تشييده عاصمته الجديدة واستعجاله في الانتقال اليها قبل ان تكتمل الا ان هذه المدينة قد هجرت بعد وفاته ولأسباب غير معروفة بعد ان انتقل الملك سنحاريب (704–681 ق.م) ابن الملك سرجون الثاني وخليفته للإقامة في مدينة نينوى التي تبعد عن دورشروكين (خرسباد) حوالي ثمانية عشر كيلو متراً كما اسلفنا، وبقيت مدينة نينوى عاصمة للمملكة الاشورية حتى نهاية عهد المملكة الاشورية بسقوطها سنة 612 قبل الميلاد . [72]

ولم تكن نهاية المملكة الاشورية من الناحية السياسية وكثرة تنقل عواصمها الملكية حتى عدت واحدة من علاماتها الفارقة ، نهاية لعملية تنقل العواصم الملكية في العراق القديم وبعد ان ورثت المملكة البابلية الحديثة (626 – 539 ق.م) بقيادة ملكها نبو بلاصر ممتلكات اشور واتخاذه من بابل عاصمة للعراق تحت الحكم الجديد ، بابل اذ باتت واحدة من اجمل المدن في العالم القديم انذاك وحديثاً للأجيال فيما بعد ، بفضل ملوكها العظام وما انجزوه من مشاريع عمرانية فيها . [73]

إلا ان كل ذلك لم يمنع ملوك بابل من نقل مركز الحكم البابلي الى مدينة اخرى تبدو عملية اختيار موقعها غريباً للوهلة الاولى وذلك لوقوعها خارج حدود بلاد الرافدين المتعارف عليها، ففي عهد اخر ملوك العهد البابلي الملك نبونائيد (555 – 539 ق.م) حدثت انتقاله تبدو غريبة للقارئ بعض الشيء كما اسلفنا ، فقد اتجه الملك نبونائيد الى نقل مركز حكمه

الى مدينة تيماء [74] ، بعد ان ترك ابنه حاكماً على مدينة بابل ، ولم يكن لهذه الانتقالة ان تأتي من فراغ ولكن كان للملك نبونائيد اسبابه ايضاً ، والتي امكن التعرف عليها من خلال دراسة الاحداث التاريخية التي تشكلت في عهده ، اذ يخبرنا الملك نبونائيد في كتاباته عن تدهور الاوضاع الاقتصادية في بلاد الرافدين وان الاحوال المعاشية اضحت ليست على ما يرام ، ورافق ذلك انتشار القحط وارتفاع الاسعار ارتفاعاً كبيراً بلغت نسبته في بعض الاوقات الى اكثر من خمسين بالمئة ، خصوصاً في الفترة ما بين الاعوام (560 ق.م الى 485ق.م) ، وقد حاول الملك نبونائيد حل تلك الازمة بعدة طرق منها محاولته الحصول على موارد جديدة لمملكته من خلال السيطرة على الطرق التجارية في شمالي الجزيرة العربية والتي كانت تأتيها البضائع التجارية من المراكز الحضارية الواقعة الى الجنوب منها . [75]

فبادر الى السيطرة على ملتقى الطرق التجارية في شمالي الجزيرة العربية الذي مثلت واحة تيماء احدى مراكزها الرئيسة . وقد اقام الملك نبونائيد في واحة تيماء مدة عشر سنوات متخذاً منها مركزاً له ، ولم يفارقها الا حين داهم الخطر الفارسي الاخميني مدينة بابل عاصمته الاصلية بعد الاحداث التي استجدت في بلاد فارس عندما قام الملك الاخميني كورش الثاني بانتزاع السلطة من ايدي الميديين ثم بدأ بتوسيع امبراطوريته بشكل سريع جداً ، اذا استولى على كيليكيه واشور التي كانت ضمن املاك الدولة البابلية ، ولم يكتف بذلك بل زحف نحو عاصمة المملكة البابلية وتمكن من اسقاط الدولة البابلية الحديثة بدخول عاصمتها بابل في عام (539 ق.م) منهياً بذلك آخر العهود الوطنية في تاريخ العراق القديم وفاتحاً في نفس الوقت لعهود احتلال لبلاد الرافدين استمرت حتى الفتح الاسلمي لاكثر من الف عام . [76]

-الاستنتاجات :

1. تميزت حركة تنقل العواصم الملكية في العراق القديم بتنقلها من الجنوب الى الشمال متابعة في ذلك حركة تنقل مراكز الحكم في بلاد الرافدين التي أسست باديء ذي بدء في جنوب العراق ثم بدأت بوصلة اتجاهها بالتحرك نحو الشمال وبشكل تدريجي .
2. ان اختيار مواقع العواصم الملكية سواء التي كانت مأهولة بالسكان حين الانتقال اليها او التي اسست كاملة ثم تم الانتقال اليها بعد ذلك خاضعاً لعدة اعتبارات منها اقتصادية ، كأن يكون موقع العاصمة في منطقة سهلية خصبة ، او لاعتبارات

خدمية مثل اختيار موقع العاصمة على ضفة النهر السهلي عملية تزويدها بالمياه فضلاً عن سهولة التنقل منها واليها بوساطة وسائل النقل النهرية الرخيصة الكلفة .

3. دخل العامل العسكري كاحد العوامل الرئيسة لاختيار بعض المواقع او المدن كمدن ملكية ، وكانت الاستراتيجية في ذلك جعلها نقطة وسط بالنسبة لأقاليم المملكة ومدنها المهمة او ان تقع في اقرب نقطة عن مصادر الخطر التي تهدد المملكة ، مما يجعل قادراً على الاشراف وبشكل مباشر على ادارة العمليات العسكرية ومحاربة الاعداء .
4. لعب الارث الحضاري لبعض المدن دوراً كبيراً في عملية اختبارها كعواصم ملكية لاكثر من مرة مثل اور واشور وبابل ، اذ اكتسب هذه المدن اهمية خاصة في نفوس ملوك العراق القديم عبر التاريخ جعلها تتخذ كعواصم ملكية لاكثر من مرة .
5. راعى ملوك العراق القديم قضية الاغلبية السياسية سواء المعارضة للملك ام المؤيدة له في عملية نقل العاصمة الملكية من مدينة الى اخرى في احيان كثيرة ويبدو ذلك واضحا في العاصمة دور شروكين اذ اسسها سرجون الاشوري بدافع سياسي واضح .

6. كان العصر الاشوري الحديث 911 – 612 قبل الميلاد عصر تنقل العواصم الملكية بامتياز ، ليس ذلك بل عصر تشييد المدن الملكية نظراً لكثرة عدد المدن التي تم اختيارها كعواصم ملكية من قبل الملوك الاشوريين .
7. واكبت ظاهرة تنقل العواصم الملكية في بلاد الرافدين تاريخه الطويل منذ العصر الاكدي وحتى سنة 539 قبل الميلاد التي تمثل آخر العهود الوطنية في تاريخه المجيد .

الهوامش

([1])Henry , S , lucas , Ashort History of civilizton , london , (1945) , p66.

([2]) كيش : من المدن التي كان لها دور بارز خلال عصر فجر السلالات وتعد اول مدينة نزلت فيها الملوكية بعد الطوفان ، الخاتوني . عبدالعزيز الياس الحمداني ، شميلات علي ، مختصر تاريخ العراق القديم ، المجلد الثاني ، بيروت (2012) ، ص15.

([3])الوركاء : تقع اطلال الوركاء جنوبي مدينة السماوة ب 30كم وتبعد عن نهر الفرات بمسافة 12كم ، ينظر بصمه جي ، فرج ، الوركاء ، بغداد (1960) ،ص 5 .

([4])اور : من اشهر المدن الاثرية تقع جنوب العراق على بعد 15 كم جنوب غرب مدينة الناصرية . ينظر ، صالح – قحطان رشيد ، الكشاف الاثري في العراق ، الموصل (1987) ص 253.

([5])ماري : مدينة قديمة تعرف بقاياها باسم تل الحريري تقع على نهر الفرات في مدينة البوكمال غرب الحدود السورية العراقية ، ينظر ، بارو .اندريه ، ماري ، ترجمة رباح نفاخ ، دمشق (1979) ص 13 .

([6])خليل . غيث حبيب ، وادي الرافدين في عصر فجر السلالات ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد (2004) ص 41.

([7])رو . جورج ، العراق القديم ، ترجمة حسين علوان حسين ، بغداد ، ص192.

([8])Amelie , Kuhrt , The Ancient Near East 3000 – 330 Bc , Vol 1 , London (1995) , P , 43.

([9])تشير الخلفية التاريخية للملك سرجون الاكدي لا انه كان ساقياً آو ربما رئيس السقاة عند ملك كيش المدعو (اورزبابا) وانه ربما ثار عليه واطاح به .

([10])رشيد : فوزي ، سرجون الاكدي اول امبراطور في العالم ، بغداد . (1990) . ص 15 .

([11])تم العثور على نص كتابي للملك سرجون الاكدي يشير الى ان الملك سرجون قام بحملة عسكرية ليحمي مستعمرة تجارية اكدية في بوروشخندا في اسيا الصغرى . ينظر ، ساكز،هاري ، عظمة بابل ، ترجمة عامر سليمان ، بغداد (1979) ص 69.

([12])يوسف .افرام عيسى ، تاريخ بلاد الرافدين ، ترجمة فخري العباسي ،اللاذقية (2016) ص 23.

([13])ديلابورت . ل ، بلاد ما بين النهرين الحضارتان البابلية والاشورية ، ترجمة محرم كمال ، القاهرة (دون تاريخ) ص20.

([14])رو .جورج ، العراق القديم ، ترجمة حسين علوان حسين ، بغداد (دون تاريخ) ص 209 .

([15])ديلابورت . ل ، بلاد ما بين النهرين ، المصدر السابق ، ص 32.

([16])بوترو . جين ، وآخرون ، الشرق الادنى الحضارات المبكرة ، ترجمة عامر سليمان ، الموصل (1986) ص 111.

([17])RIM , Vol , P , 8.

([18])يوسف .افرام عيسى ، تاريخ بلاد الرافدين ، المصدر السابق ، ص 42.

([19])Kuhrt , Amelie , The Ancient Near East c.3000 – 330 Bc , Vol1 London(1995), P 48

([20])بوترو. جين ، الشرق الادنى ، المصدر السابق ، ص 123.

([21])Charph , Dominique , "The History of Ancient Mesoptamia An over view civilizations of The Ancient Near East , Vol 1 / 2 , Newyork (2000), P, 8 110

([22])ارابخا مدينة رئيسية مهمة تقع داخل محافظة كركوك اليوم يعود اول ذكرها الى نصوص عصر سلالة اور الثالثة وضمن مجموعة من المنشآت الدينية والادارية . ينظر ، حنون , نائل ، مدن قديمة ومواقع اثرية دراسة في الجغرافية التاريخية للعراق الشمالي خلال العصور الاشورية ، دمشق (2009) ص 307 .

([23])مورتكات . انطون ، تاريخ العراق الادنى القديم ، ترجمة علي ابو عساف وقاسم طوير ، دون تاريخ ومكان طباعة ، ص 102.

([24])بكر.هاني عبد الغني عبدالله ، حركات التحرير في العراق القديم من عصر فجر السلالات السومرية حتى نهاية الاحتلال الفارسي الاخميني ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل (2005) ص 40.

([25])Fray e , Douglas , The Royal Inscriptions of Mesopotamia , vol , 213 , ur III period (2112-2004 Bclondon(1997)p,6.

([26])Woolley , leanardo , The Sumerians , Oxford (1929),p,180

([27])المتولي . نوالة احمد محمود ، مدخل في دراسة الحياة الاقتصادية لدولة اور الثالثة في ضوء الوثائق المسمارية المنشورة وغير المنشورة ، بغداد (2007) ص 173.

([28])المعموري . فاطمة عباس سلمان ، نصوص مسمارية غير مدروسة من عصر سلالة اور الثالثة في سلسلة المتحف العراقي TIM / الجزء السادس ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد (2008) ص 90.

([29])Crawford , Harriet , Sumer and the sumeriamscambirdge (2004),p,27.
([30])مورتكات .انطون ، تاريخ الشرق ، المصدر السابق ، ص 56.
([31])الوردي .محمود فارس عثمان ، الممالك في العراق القديم النشوء واسباب السقوط 2012 – 612 ق.م ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الموصل ، (2011) ص 43.
([32])رو. جورج ، العراق القديم ، المصدر السابق ، ص 224.
([33])Buccelati , G "The Amorites of the Ur III period " ,Naples (1966),p,23.
([34])تقع اطلال مدينة ايسن على بعد 24كم الى الجنوب من مدينة عفك ومساحة 28كم الى الجنوب الغربي من مدينة نفر وتعرف بقاياها باسم (أيشان بحريات) ينظر ، الحسيني . عباس علي ، مملكة ايسن بين الارث السومي والسيادة الاموية ، دمشق (2004) ص 15.
([35])Mcneill, William ,H,Theris of the ewest Chicago (1964),p,52.
([36])الراوي . فاروق ناصر ، "الصراع مع العيلاميين 2006 – 933ق.م ، الصراع العراقي الفارسي ، بغداد (1983) ص 45.
([37])الحسيني . عباس علي ، مملكة ايسن ، المصدر السابق ، ص 29.
([38])ساكز . هاري ، عظمة بابل ، ترجمة عامر سليمان ، بغداد ، (1979) ص 79.
([39])الوردي . محمود فارس عثمان ، الممالك في العراق القديم ، المصدر السابق ، ص 51.
([40])الحسيني . عباس علي ، مملكة ايسن ، المصدر السابق ، ص 66.
([41])يحيى لطفي عبد الوهاب ،العرب في العصور القديمة مدخل حضاري في تاريخ العرب قبل الاسلام ، بيروت (1987) ص 60.
([42])ديلابورت. بلاد ما بين النهرين ، المصدر السابق ، ص22.
([43])الاعظمي . محمد طه محمد ، حمورابي 1792 – 1750 ق.م ، بغداد (دون تاريخ) ص 25.
([44])Leick , Gwendolyn , Whos who in The Ancient Near East , London(1999),p,65.
([45])الوردي .محمود فارس عثمان ، الممالك في العراق القديم النشوء واسباب السقوط 2012 – 612 ق.م ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الموصل ، (2011) ص 60.
([46])ساكز. هادي ، عظمة بابل ، المصدر السابق ، ص83.
([47])الكشيون من القبائل الهندواوربية الارية التي بدأت بالتواجد الى بلاد الرافدين منذ نهايات مدة الحكم الملك حمورابي ثم استقروا بعذ ذلك في مدينة خانات (عانه) على نهر الفرات وسنحت لهم الفرصة لحكم بلاد الرافدين لمدة اربعة قرون بعد سقوط حكم سلالة الملك حمورابي سنة 1595 قبل الميلاد على يد الحثيين ، ينظر ، الوردي.محمود فارس عثمان،"الهجرات الهندواوربية (الارية) الى منطقة غرب اسيا واثرها على بلاد الرافدين حتى سنة 637م"،مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية،المجلد (22) العدد (1) 2015،ص20.
([48])Brinkman , J,A,Apolitical History of post – KassiteBabyonia 1158 – 722 B.c , Roma (1968 , p , 247.
([49])تعرف اطلالها باسم عقرقوف وقد قامت مديرية الاثار العامة بحفريات فيها سنة 1941 ، ينظر ، الامين . محمود حسين ، "الكاشيون1530 – 160ق.م" ، مجلة كلية الاداب ، العدد السادس ، بغداد (1963) ص 515 – 560.
([50])الاحمد سامي سعيد " فترة العصر الكاشي" ، سومر الجزء الاول والثاني – المجلد التاسع والثلاثون ، (1983) ص 134 – 156.
([51])ساكز . هاري ، قوة اشور ، ترجمة عامر سليمان ، بغداد (1999) ص 12.
([52])تعد مدينة اشور اول عاصمة للاشوريين وبقيت مركزا اداريا ودينيا طيلة التاريخ السياسي للاشوريين ، ويعرف موقعها حالياً باسم قلعة الشرقاط الذي يبعد حوالي عشرة كيلو مترات الى الجنوب من قضاء الشرقاط ، حوالي 110 كيلو متر جنوب الموصل . ينظر حنون . نائل ، مدن قديمة ومواقع اثرية – دراسة في الجغرافية التاريخية للعراق الشمالي خلال العصور الاشورية ، دمشق (2009) ص 94.
([53])شمشي ادد الاول (1813 – 1781ق.م) اهم شخصية ملكية آشورية ويطلق على بداية حكمه العصر الاشوري القديم حكم مملكة واسعة امتدت من مدينة ماري على نهر الفرات وحتى تخوم مدينة اربيل ، ويعد عهده بداية العهود الملكية الاشورية التي استمرت حتى سقوط نينوى سنة 612قبل الميلاد . ينظر اوبنهايم . ليو ، بلاد ما بين النهرين ، ترجمة سعدي فيضي ، بغداد (1981) ص 205.
([54])ابن الملك شلمنصر الاول (1290 – 1260 ق.م) وخليفته اشتهر بفتوحاته الواسعة وحملاته العسكرية المسرعة قبل ان يقتل بسبب ثورة قام بها ابنه اشور نادين ابلا ، ينظر ، ديلابورت . ل ، بلاد ما بين النهرين ، المصدر السابق ، ص 298.

([55])شيد الملك الاشوري توكلتي ننورتا الاول مدينته الجديدة كارتوكلتي ننورتا على الضفة الشرقية لنهر دجلة في الجهة المقابلة لمدينة آشور ، ينظر ، الجبوري . خالد علي خطاب ، مدينة كارتوكلتي ننورتا (تلول العقر) في ضوء المصادر المسمارية ، دمشق (2018).

([56])ساكز . هاري ، قوة اشور ، المصدر السابق ، ص 85.

([57])مورتكات انطون ، تاريخ الشرق الادنى ، المصدر السابق ، ص 281.

([58])ساكز . هاري ، عظمة بابل ، المصدر السابق ، ص 102.

([59])ساكز . هاري ، قوة اشور ، المصدر السابق ، ص 82.

([60])مورتكات . انطون ، تاريخ الشرق الادنى ، المصدر السابق ، ص 282.

([61])توينبي . ارنولد ، مختصر دراسة للتاريخ ، ترجمة فؤاد محمد شبل ، الجزء الاول ، القاهرة ، (1967) ص31.

([62])الوردي . محمود فارس عثمان ، "التنافس الاشوري المصري على بلاد الشام ابان عصر المملكة الاشورية الحديثة 911 – 612 قبل الميلاد" ، مجلة الملوية للدراسات الاثارية والتاريخية ، كلية الاثار ، جامعة سامراء ، المجلد السابع ، العدد التاسع عشر ، شباط (2020) ص.

([63])LUCKENBILL,dAMielDawid , Ancient Records of Assyria and Babylonia , Vol , I , Chicago (1968), p , 138.

([64])Olmstead , A,T,History of Assyria , London (1920) ,p,81.

([65])ساكز . هاري ، قوة اشور ، المصدر السابق ، ص 111.

([66])Joan , and David oates , Nimrud An Assyriam Imperial City Revealed ,London , (2001) , p, 28.

([67])نمرود ، ثاني العواصم الاشورية بعد اشور ، تقع اطلالها على مسافة 37كم الى الجنوب الشرقي من مدينة الموصل . ينظر ، حسين . مزاحم محمود وسليمان عامر ، نمرود مدينة الكنوز الذهبية، بغداد (1999) ص 19.

([68])دور شروكين (قلعة سرجون) آخر العواصم الاشورية من حيث التأسيس واقصرها عمراً حيث لم تتخذ عاصمة للدولة الاشورية الا لمدة محدودة جداً ربما لم تتجاوز لسنة الواحدة ، وتعرف بقاباها اليوم بإسم (خرسباد) وهو اسم فارس اطلق على قرية صغيرة تقع بجوار اطلال المدينة الاشورية ثم شاع استخدامه مؤخراً للدلالة على المدينة القديمة ايضاً ، وتقع الى الشمال من مدينة نينوى العاصمة الاشورية الشهيرة بمسافة 15كم . ينظر ، الجبوري . خطاب على خطاب ، جوانب من اعمال الملك سرجون الثاني في العاصم الاشورية مدينة دور شروكين(خرسباد) انموذجاً ، بغداد (2018) ص 16.

([69])رو . جورج ، العراق القديم ، المصدر السابق ، ص 414 .

([70])ساكز. هاري ، عظمة بابل ، المصدر السابق ، ص 148 .

([71])الوردي . محمود فارس عثمان ، التنافس الاشوري المصري ، المصدر السابق ، ص212.

([72])Machinist , peter "The Fall of Assuria in Comparative Ancient Perpectiv " , A ssuria 1995 , Helsinki , (1997) , p , 179 – 195 .

([73])باقر طه ، بابل وبروسيا ، بغداد (1959) ص 2.

([74])تقع مدينة تيماء في المملكة العربية السعودية وسط واحة قرب الطرف الشمالي الغربي من بادية نجد وتبعد عن المدينة المنورة بحوالي 346كم وعن بابل حوالي 1000 كم وكان موقعها المتميز في شمال الحجاز على الطريق الذي يربط بين خليج العقبة والبتراء غرباً بالخليج العربي شرقاً وتمر بها قوافل الراحلين من الشام من جهة وبين بابل ومصر من جهة اخرى. ينظر ، غزالة . هديب حياوي عبدالكريم ، الدولة البابلية والدور التاريخي للملك نبونئيد في قيادتها ، رسالة ماجستير غير منشورة ، بغداد (1989) ص 177.

([75])Leick , Gwendolyn , Mesopotamia the Invention of the city , London (2001) , p . 271.

([76])باقر. طه ، مقدمة ، المصدر السابق ،ص 611.

-Khatouni. Abdulaziz Elias Al-Hamdani, Shamilat Ali, A Brief History of Ancient Iraq, Volume Two, Beirut (2012).

- Salih - Qahtan Rashid, Archaeological Scout in Iraq, Mosul (1987).

- Barrow; Andre, Marie, translated by Rabah Nafakh, Damascus (1979).

-Khalil . Ghaith Habib, Mesopotamia in the era of the dawn of dynasties, an unpublished master's thesis, College of Arts, University of Baghdad (2004).

-Ro. George, Ancient Iraq, translated by Hussein Alwan Hussein, Baghdad (1984).

Rashid: Fawzi, Sargon of Akkadian, the first emperor in the world, Baghdad. (1990).

-Saks, Harry, The Greatness of Babylon, translated by Amer Suleiman, Baghdad (1979).

-Yusuf, Avram Issa, History of Mesopotamia, translated by Fakhri Al-Abbasi, Lattakia (2016).

Delaport. L, Mesopotamia, the Babylonian and Assyrian Civilizations, translated by Muharram Kamal, Cairo (no date).

Potro Jane, et al., The Near East, Early Civilizations, translated by Amer Suleiman, Mosul (1986).

-Murkat. Antoon, The History of the Near and Ancient Iraq, translated by Ali Abu Assaf and Qasim Tawer, without date and place of printing

- Bakr: Hani Abd al-Ghani Abdullah, Liberation Movements in Ancient Iraq from the Dawn of the Sumerian Dynasties to the End of the Achaemenid Persian Occupation, Unpublished Master Thesis, University of Mosul (2005).

-Metwally. Nawala Ahmed Mahmoud, An Introduction to the Study of the Economic Life of the Third State of Ur in Light of Published and Unpublished Cuneiform Documents, Baghdad (2007).

Al-Maamouri. Fatima Abbas Salman, Unpublished Cuneiform Texts from the Era of the Third Ur Dynasty in the Iraqi Museum Series TIM / Part VI, Unpublished Master Thesis, University of Baghdad (2008).

- Al-Wardi, Mahmoud Faris Othman, Kingdoms in Ancient Iraq, Emergence and Reasons for the Fall 2012 - 612 BC, unpublished PhD thesis, University of Mosul, (2011).

Al-Husaini Abbas Ali, Isin Kingdom between the Sumatic Legacy and Amorite Sovereignty, Damascus (2004).

-the narrator . Farouk Nasser, "The Struggle with the Elamites 2006 - 933 BC, the Iraq-Persian Conflict, Baghdad (1983).

- Lotfi Abdel-Wahhab, The Arabs in Antiquity, A Cultural Introduction to the History of the Arabs Before Islam, Beirut (1987).

-Ots. John, Babylon, an illustrated history, translated by Samir Abdul Rahim Chalabi, Baghdad (1990).

- Secretary. Mahmoud Hussein, "Al-Kashion 1530 - 160 BC," Journal of the College of Arts, No. 6, Baghdad (1963).

-Al-Ahmad Sami Saeed "The Kashi Era Period", Sumer Parts 1 and 2 - Volume 39, (1983).

-Kind . Nael, Ancient Cities and Archaeological Sites - A study in the historical geography of northern Iraq during the Assyrian times, Damascus (2009).

Oppenheim Liu, Mesopotamia, translated by Saadi Faidi, Baghdad (1981).

-Jubouri . Khaled Ali Khattab, the city of Kartuklti Ninurta (Tlul al-Aqr) in light of cuneiform sources, Damascus (2018).

Toynbee Arnold, A Brief Study of History, translated by Fouad Mohamed Shebel, Part 1, Cairo, (1967).

()Al-Wardi. Mahmoud Faris Othman, “The Assyrian-Egyptian Rivalry over the Levant during the Era of the Modern Assyrian Kingdom 911-612 BC”, Al-Malwiya Journal for Archaeological and Historical Studies, Faculty of Archeology, University of Samarra, Volume Seven, Issue 19, February (2020)

-Hussain . Muzahim Mahmoud and Suleiman Amer, Nimrod, the city of golden treasures, Baghdad (1999).